

عنوان الخطبة	البيت النبوي قدوة للأسرة المسلمة
عناصر الخطبة	١/عظم أخلاق النبي - عليه الصلاة والسلام- ٢/من أخلاق النبي مع زوجاته ٣/كثرة المشكلات بين الأزواج في زماننا ٤/حث الأزواج على الاقتداء بالنبي في التعامل
الشيخ	مراد باخريصة
عدد الصفحات	٧

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي جعل الزواج ميثاقاً غليظاً، وجعل بين الزوجين مودة ورحمة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين، وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

عباد الله: أوصيكم ونفسي المقصرة بتقوى الله - عز وجل -، فهي وصية الله للأولين والآخرين، قال -تعالى-: (وَلَقَدْ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وَصَيَّنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ [النساء: ١٣١].

أيها الأحبة في الله: حديثنا اليوم عن قدوتنا الأعظم محمد -صلى الله عليه وسلم- في بيته ومع زوجاته؛ لنقف على مدرسة عملية في حسن العشرة، ولنعرف أن القدوة ليست في ساحات الجهاد فقط، ولا في المحاريب وحلق العلم فقط، بل في البيت أيضاً، حيث يكون الإنسان على حقيقته.

لقد كان النبي -ﷺ- كما وصفته أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-: "كان خلقه القرآن"، فكان أرفق الناس بأهله، وأحسنهم عشرة، وأعظمهم وفاءً.

ومن أخلاقه مع أهله: الرفق والرحمة، فقد كان -صلى الله عليه وسلم- يقول: "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي"، فلم يكن فظاً ولا غليظاً، بل كان يلاطف زوجاته ويمازحهن، ويسابق عائشة في الطريق، ويجلس معهن جلسة الأنس والرحمة.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وفي واقعنا اليوم -مع كثرة ضغوط الحياة- يحتاج الأزواج أن يتذكروا هذا الهدى، فلا يجعلوا بيوتهم ساحة صراع، بل واحة رحمة.

ومن أخلاقه -عليه الصلاة والسلام-: العدل والإنصاف، فقد كان -ﷺ- يعدل بين زوجاته في المبيت والنفقة والكسوة، ويقول: "اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تؤاخذني فيما تملك ولا أملك"، فهو يعدل في الظاهر، ويستغفر الله فيما يتعلق بميل القلب.

وكم نرى اليوم من بيوت تهدم بسبب الظلم بين الزوجات، أو التفريط بحقوق المرأة، أو التمييز بين الأولاد.

كذلك الحوار والاستشارة، فإن نبينا -ﷺ- كان يشاور زوجاته، فقد شاور أم سلمة في صلح الحديبية، فأشارت عليه برأي حكيم أنقذ الموقف، وهذا درس لنا أن المرأة ليست مخلوقاً مهماشاً، بل شريكة في الرأي والتدبير.

ومن أخلاقه -ﷺ- مع نسائه: معالجة المشاكل بالحكمة، فلم يكن -عليه الصلاة والسلام- يعالج الخلافات بالعنف أو القسوة، بل بالحكمة واللين والرحمة.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

ولما طلبت زوجاته زيادة النفقة، لم يغضب غضبة الطغاة، بل اعتزل شهراً يؤدبهن باللين، ثم خيّرهن بين الدنيا وزينتها أو الله ورسوله والدار الآخرة؛ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأَسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا * وَإِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْدارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا)[الأحزاب ٢٨ - ٢٩].

ومن أخلاقه: الوفاء ورعاية الأهل، فقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- أوفى الناس لزوجاته في حياتهن وبعد وفاتهن، فكان يذكر خديجة -رضي الله عنها- بالخير، ويكرم صديقاتها، ويقول: "إني قد رُزقت حبها".

وانظروا إلى وفاء العهد عند الرسول -صلى الله عليه وسلم- لزوجته خديجة ولصديقاتها، فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: جاءت عجوز إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو عندي، فقال: لها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من أنت؟"، قالت: أنا جثامة المزنية، فقال: "بل أنت حسانة المزنية، كيف أنتم؟ كيف حالكم؟ كيف كنتم بعدنا؟"، قالت: بخير -بأبي أنت وأمي- يا رسول الله، فلما خرجت قلت: يا



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

رسول الله، تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال؟! فقال: "إنها كانت تأتينا زمن خديجة؛ وإن حسن العهد من الإيمان".

فأي وفاء أعظم من هذا؟ وفي زمننا حيث ينسى بعض الأزواج العشرة الطيبة بمجرد خلاف عابر!.

إننا نحن بحاجة إلى استلهم هذا النموذج النبوي، لنتأسي ونقتدي برسولنا -ﷺ-؛ (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) [الأحزاب: ٢١].

أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كلِّ ذنب، فاستغفروه إنَّه هو الغفور الرحيم.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله حمداً طيباً كثيراً مباركاً فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها المسلمون: إنّ بيوتنا اليوم تعاني من كثرة الطلاق والنزاعات الزوجية، وكثير من الأبناء يدفعون ثمن هذا الصراع، ولو رجعنا إلى بيت النبوة لوجدنا العلاج؛ مودة ورحمة، احترام متبادل، عدل وإنصاف، صبر وتغافل، دعاء واستغفار.

لقد كان النبي -ﷺ- يتغافل عن بعض الهفوات، ويقول: "لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضي منها آخر"، فالحياة الزوجية لا تقوم على المثالية المطلقة، بل على التغافل والبحث عن الإيجابيات.

وفي زماننا نجد كثيراً من الأزواج أو الزوجات يفتشون عن الأخطاء، ويضخمون الزلات، فيتحول البيت إلى ساحة خصام ومشاكل.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

كذلك البساطة في العيش، فلم يكن -ﷺ- يُرهق نفسه ولا أهله بالكماليات، بل كان يعيش الكفاف، وربما لم يُوقَد في بيته نار شهراً كاملاً، وإنما طعامهم التمر والماء.

وهذا درس لنا في زمن المظاهر الكاذبة والديون الثقيلة، أن السعادة ليست في كثرة المال، بل في القناعة وحسن المعاملة.

وكان -ﷺ- يقوم بخدمة أهله، كما سألت عائشة -رضي الله عنها-: "ما كان يصنع في بيته؟"، قالت: "كان يكون في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة"، وفي هذا رسالة لكل واحد منا أن يُربي أهله بقوته قبل لسانه، وأن يكون نموذجاً عملياً للرحمة والتواضع.

فلنقتد برسول الله -ﷺ- في بيوتنا، ولنجعل من بيوتنا محاضن حب ورحمة، ولنُربِّ أبناءنا على هذه القيم العظيمة، كما قال -تعالى-: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) [الأحزاب: ٢١].

اللهم أصلح بيوتنا، وآلف بين قلوبنا، وارزقنا حسن الاقتداء بنبينا محمد -ﷺ-، وصلوا وسلموا على من أُمِرتُم بالصلاة والسلام عليه، قال -جل وعلا-: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com